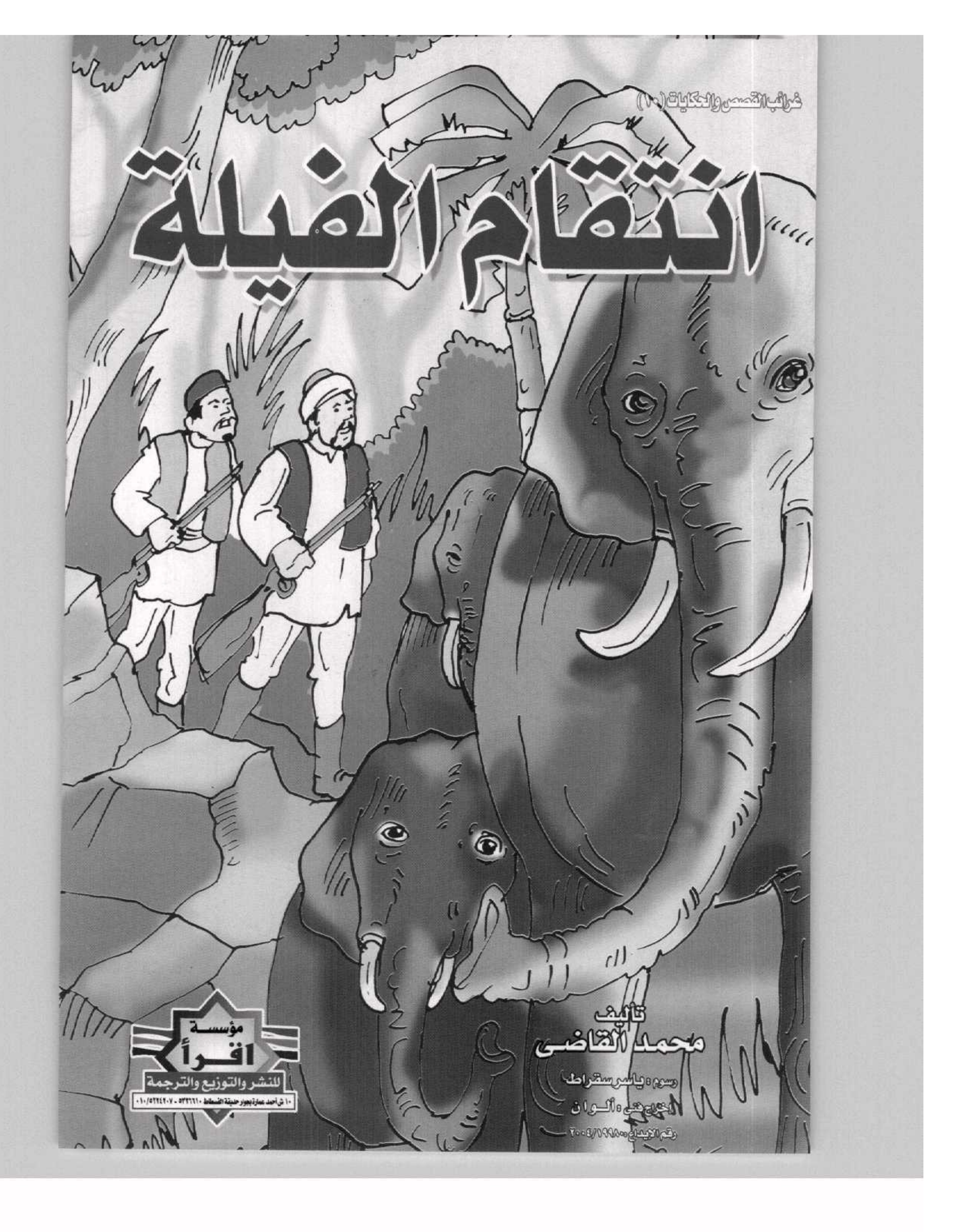
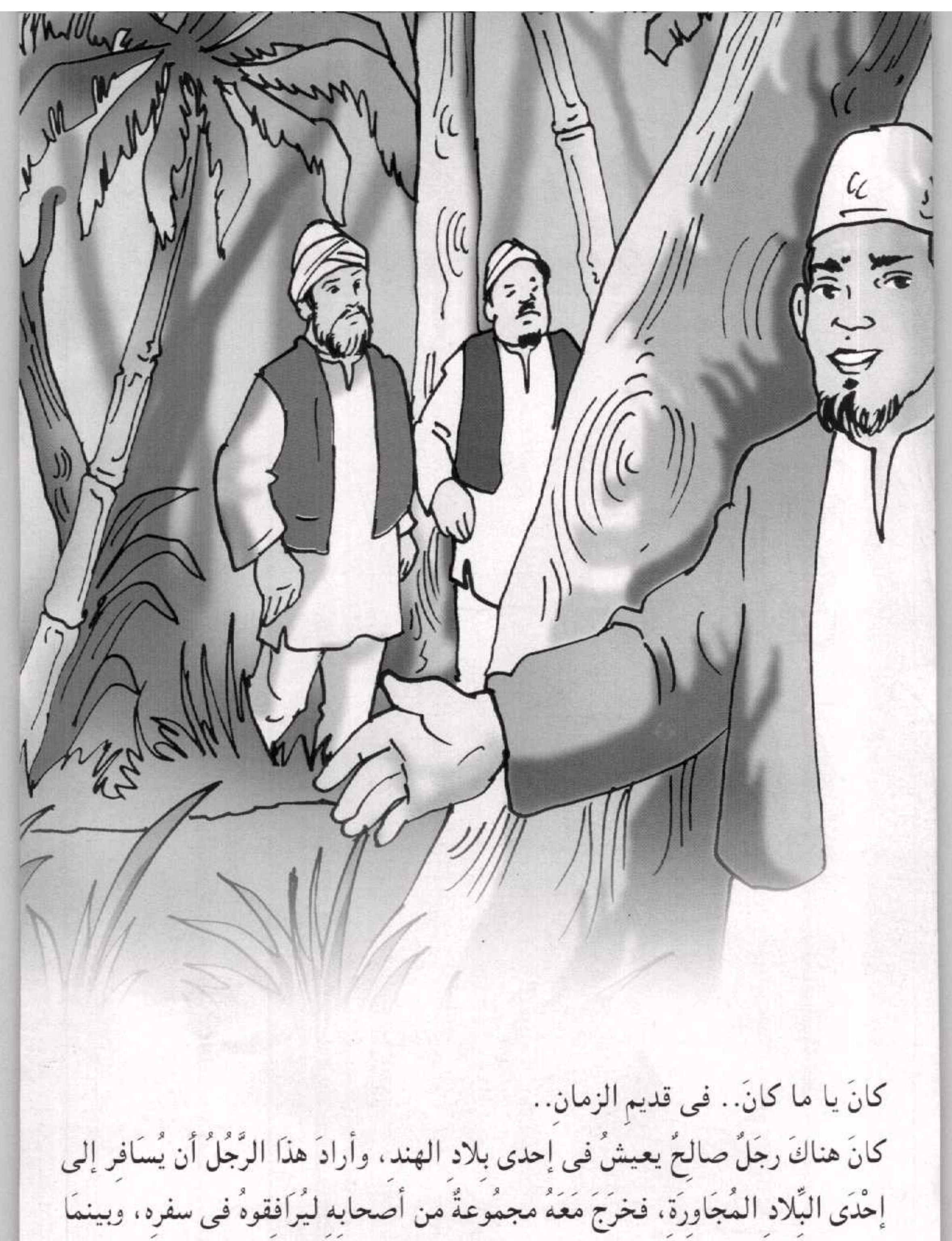
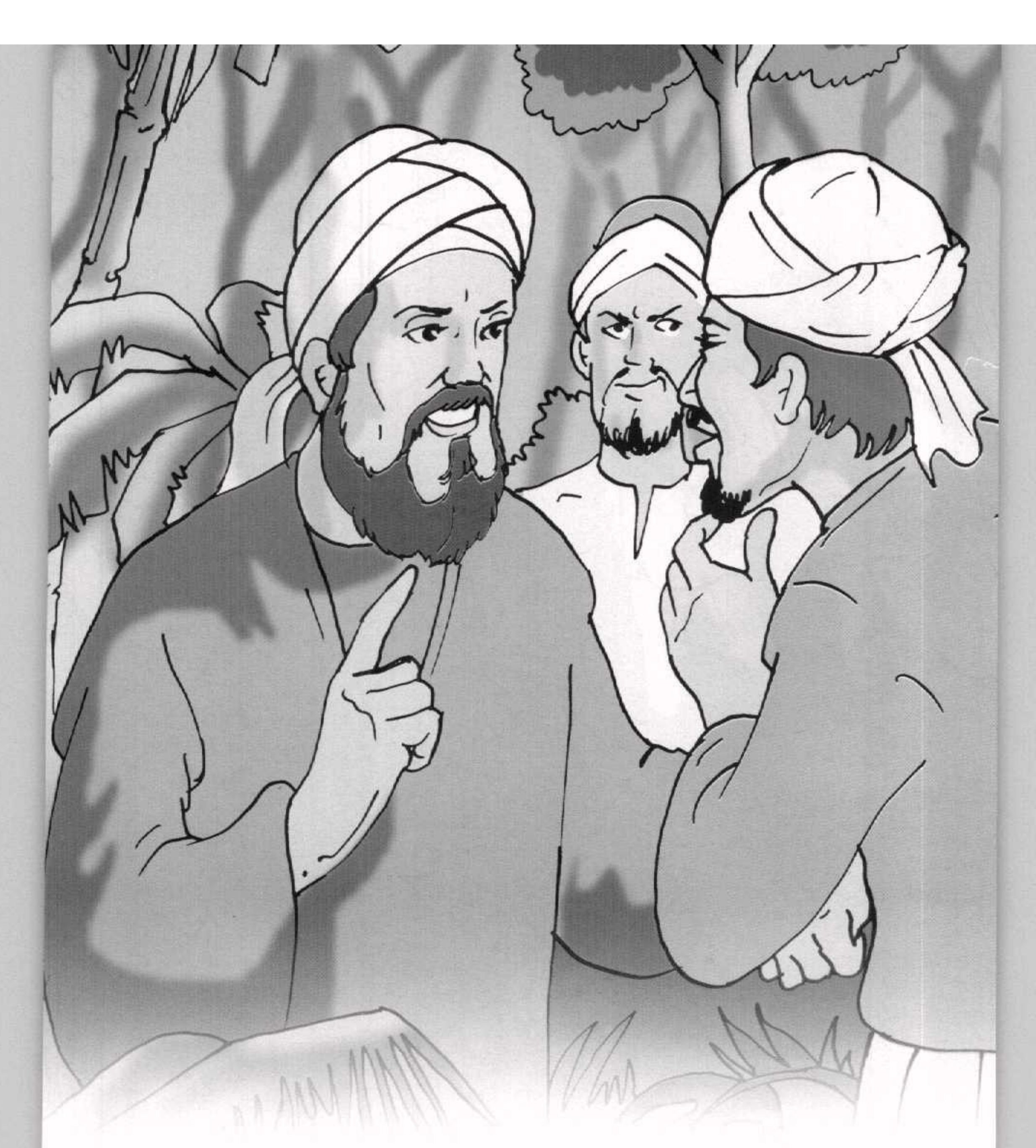

غرائب القصص والحكايات (١٠)
انتقام الفيلة
تأليف
محمد القاضى
رسوم : ياسر سقراط
إخراج فنى : ألـوان
رقم الإيداع ١٩٩٨٠/٢٠٠٤
مؤسسة
اقرأ
للنشر والتوزيع والترجمة
١٠ ش أحمد عمارة بجوار حديقة الفسطاط ٥٣٢٦٦١٠ - ٠١٠/٥٢٢٤٩٠٧

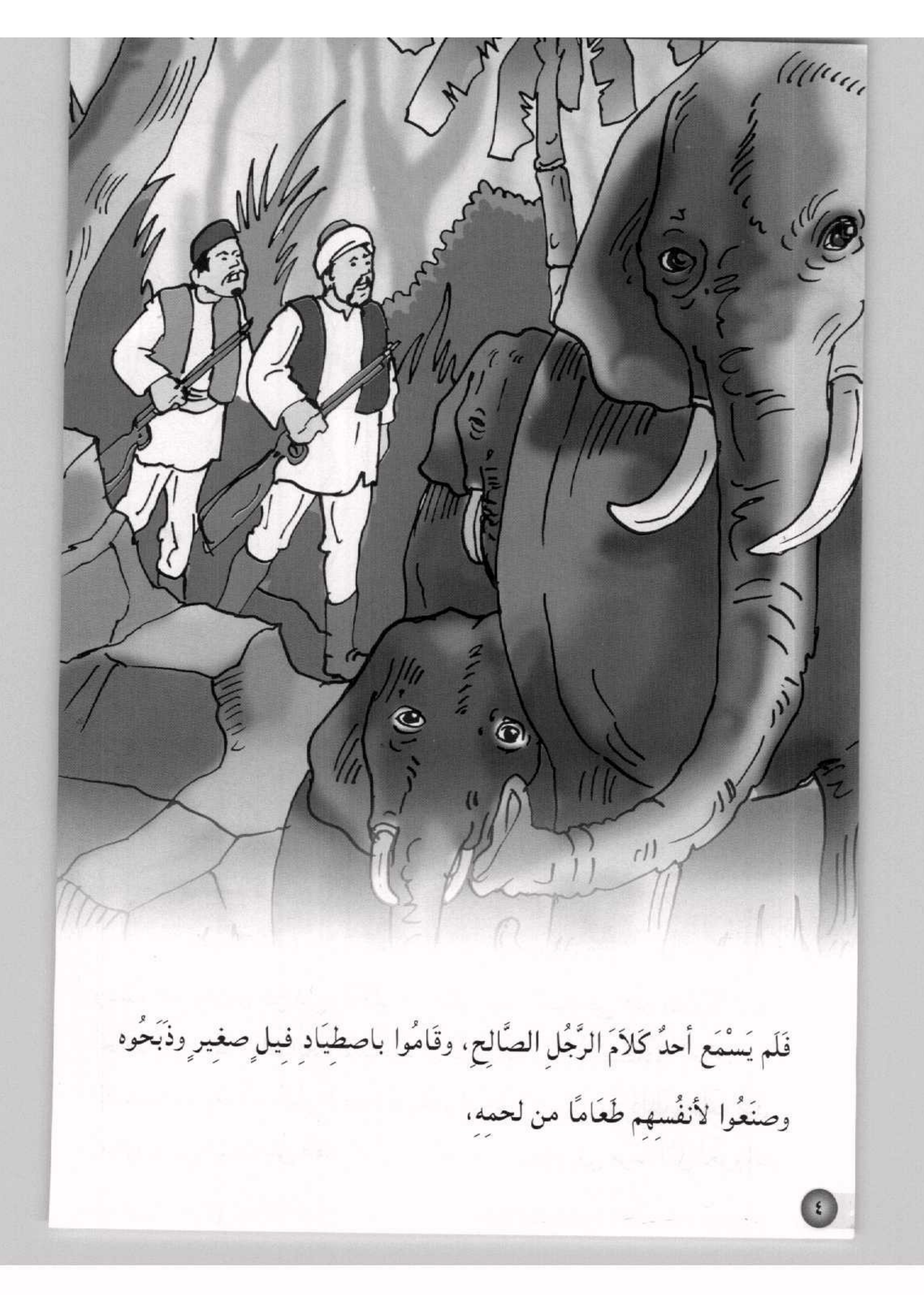


كانَ يا ما كانَ.. فى قديمِ الزمانِ..

كانَ هناكَ رجلٌ صالحٌ يعيشُ فى إحدى بِلادِ الهند، وأرادَ هذا الرَّجُلُ أن يُسافِرَ إلى إحْدَى البِلَادِ المُجَاوِرَة، فخرَجَ مَعَهُ مجمُوعةٌ من أصحابه ليُرافِقوهُ فى سفرِه، وبينما هم فى طريقِهِم دخلُوا فى غَابةٍ واسِعَةٍ فتَاهُوا عن الطريقِ الَّذى يقصدُونَه، ونفدَ ما معهم من طعَامٍ..

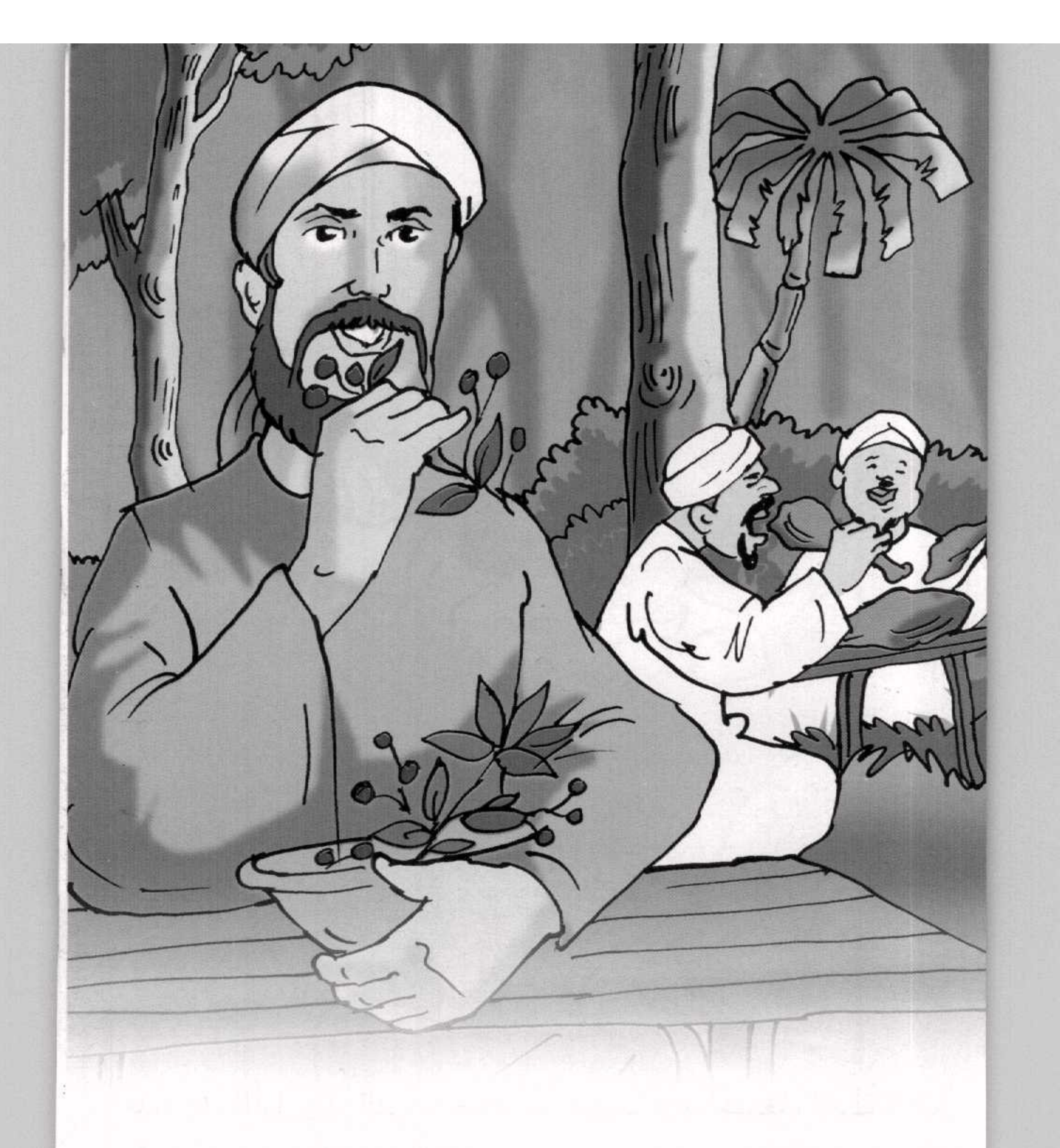


وبينمَا همُ يبحثُونَ عن شيءٍ يأكلُونَهُ لاحظُوا كثرةَ الفيلَة فِي هذه المنْطَقَة.. فذَهَب أُحَدُهُم إلى الشَّيْخِ الصَّالِحِ وطلَب منهُ أُن يَأْذَن لَهُم فِي أَنْ يصطَادُوا أَحدَ هذه الفيلَة الصغِيرَة ويذبَحُوهُ ويأكُلُوا لحمَهُ، فَنَهَاهُم الرَّجُلُ الصَّالِحُ عن ذلك وطلبَ منهُم أن يْجتَهِدوا فِي البحثِ عن طَعامٍ حَلاَلٍ فِي الغابةِ.. ونبَّهَهمُ إلى حُرْمَةِ أكْلِ لُحُومِ الفِيلَة.



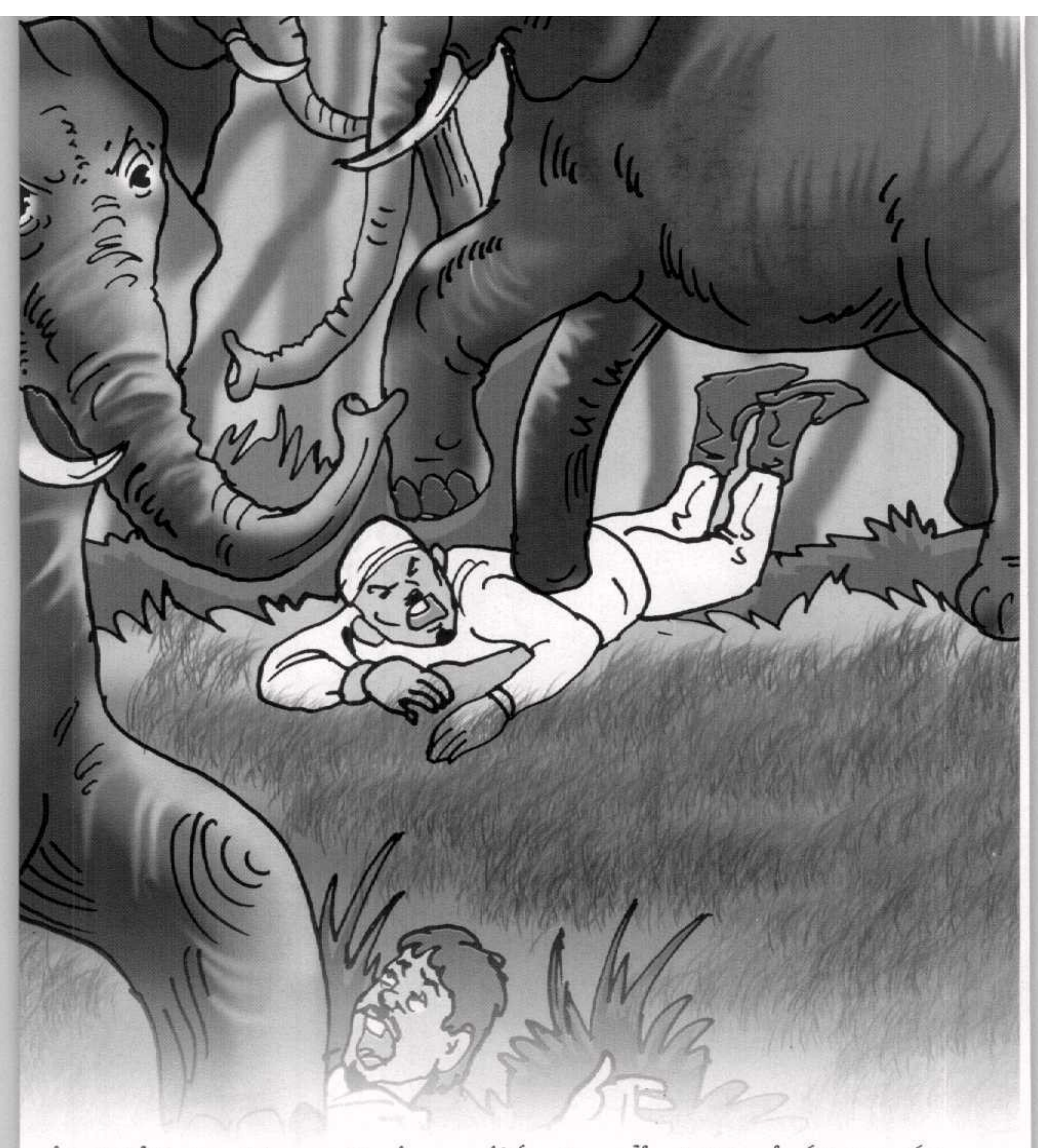
فَلَم يَسْمَع أحدٌ كَلاَمَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ، وقَامُوا باصطِيَادِ فِيلٍ صغِيرٍ وذَبَحُوه

وصنَعُوا لأنفُسِهِم طَعَامًا من لحمِهِ،

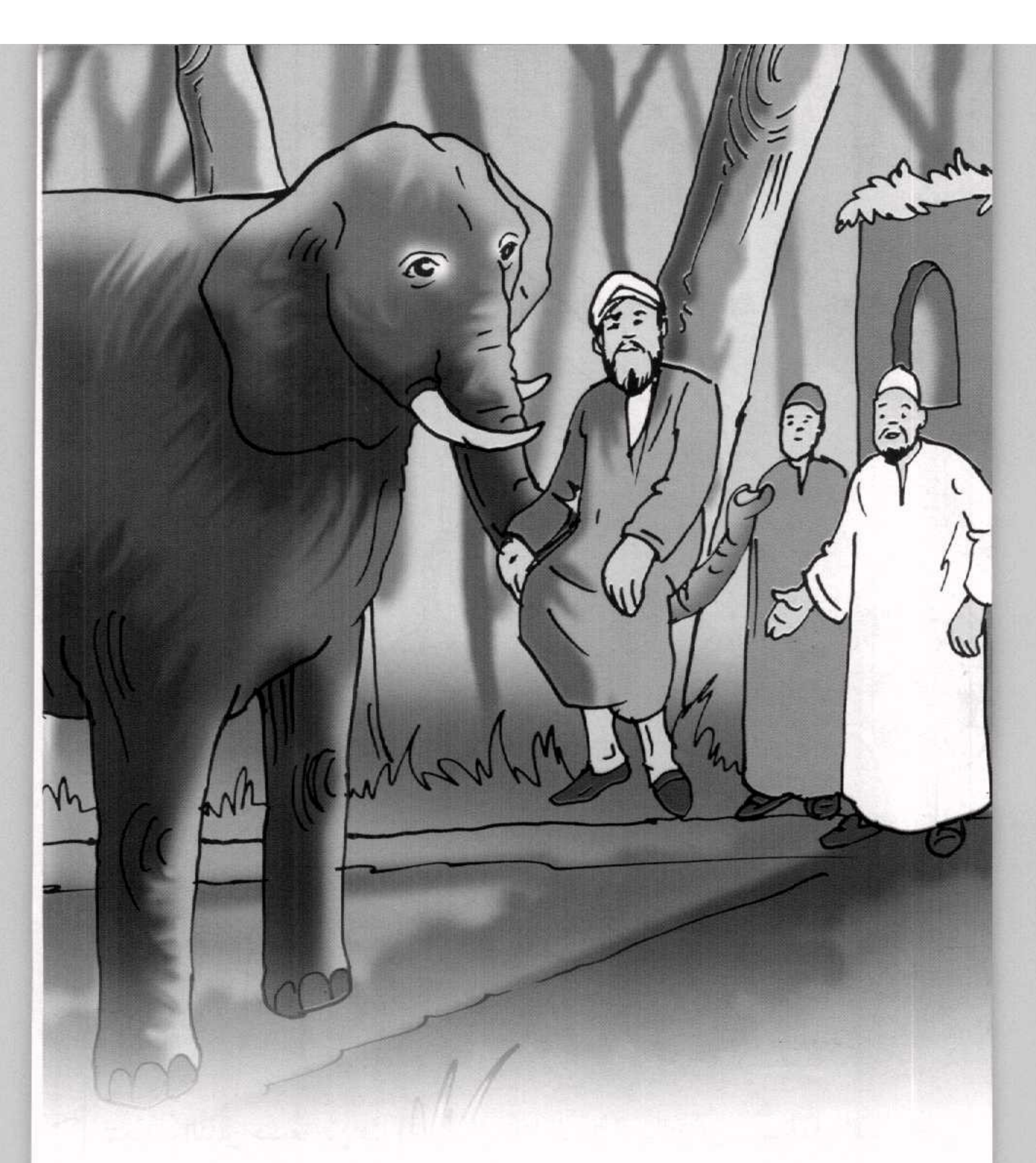


وأَكَلُوا منْهُ وشَبِعُوا.. وطَلَبُوا من الشَّيْخِ الصَّالِحِ أن يأكُل مَعَهُم فرفَضَ..

واكتَفَى بِأكْلِ بْعضِ نَبَاتَاتِ الغابةِ..



فلمَّا جاءَ اللَّيلُ ونامَ القومُ.. حدَث أمْرٌ عجيبٌ فلقَد اجتمَعَت الفيَلَةُ الكبارُ بأعدادٍ كبيرةٍ وأقبلت ناحيةَ القَوْمِ وهم نَائمُونَ.. فكَانت الفيَلَةُ تَشُم يَدَى كُلِّ وَاحد من القَوْمِ.. فَإذا وَجَدَتْ فى يده رَائحَةَ لَحْمِ الفيلِ الصَّغيرِ داسَتْهُ بأرجُلها وقَتَلَتْهُ.. وظَلَّتْ الفِيَلَةُ تفعَلُ ذَلِك حتى قَضَتْ عَلَى جَميع مَن شمَّت فِى يده رائِحةَ الطَّعامِ..



وأَقْبَلَ أَحَدُ الفِيلَةِ على الشيخِ الصَّالِحِ وشَمَّ يَدهُ فلم يجِدْ فيهَا رائحَةَ الطَّعَامِ.. فلم يتعَرَّضْ له الفيلُ بسُوءٍ.. وإنما لَفَّ خُرْطُومَه حَوْلَ جَسَدِ الشيخِ وأركَبَهُ عَلَى ظَهْرِهِ وسَار بِهِ حتى أخرَجَهُ من الْغَابَةِ إلى طَرِيقٍ العمرانِ، وأمسَكَه الفيلُ بخُرْطُومِهِ وأنزلَه إلى الطريقِ أمَامَ أَعْيُنِ النَّاسِ..



فتعجَّبُ النَّاسُ جميعًا من هذا الأمر.. وسألوا الرَّجلَ الصَّالحَ عن سببِ فعلِ الفيلِ معه.. فحكَى لهم الرجلُ ما حَدَثَ له هو وأصحَابَه.. وتَنَاقَل الناسُ فيمَا بينهم حِكَايةَ الرَّجُلِ الصَّالحِ وأصحَابِه مع الفيلَةِ على أنَّهَ عجيبةُ من العجائبِ وآيةٌ من الآيات.

وهكذا نجَّا اللّهُ سبحانَهُ الشيخَ الصالِحَ من الهلاكِ والموت بفضلِ تقواهُ وورَعه وابتعاده عن أكلِ الحرامِ.. وصدقَ اللّهُ إذ يقولُ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا. وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾.